العدد A14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آب 2026
No. 14A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences Aug 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الهندوس في عُمان: التاريخ والاقتصاد والتعايش الديني 1800-1970م

م. سماح حبيب حسين
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ
samah.habib@mu.edu.iq
م. وداد عبد السادة فزاع
جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم التاريخ
wadad.abdasada@mu.edu.iq

الملخص:
يمثل الهندوس في عُمان جسراً حياً للتواصل الثقافي والاقتصادي بين الهند وباقي إنحاء شبه الجزيرة العربية. استطاعوا عبر قرون طويلة من الاندماج السلمي والشراكة الاقتصادية أن يحافظوا على هويتهم الدينية والثقافية، مستفيدين من سياسات التسامح العُمانية، ليصبحوا جزءاً لا يتجزأ من نسيج المجتمع العُماني الحديث والمعاصر.
الكلمات المفتاحية: الهندوس، عُمان، البانيان، التاريخ، الاقتصاد، التجارة، التعايش الديني.

Hindus in Oman: History, Economy, and Religious Coexistence 1800–1970

Samah Habib Hussein
Al-Muthanna University/
College of Education for Human Sciences/
Department of History
Wadad Abd al-Sada Fazaa
Al-Muthanna University/
College of Education for Human Sciences/
Department of History

Abstract:
The Hindu community in Oman represents a living bridge of cultural and economic interaction between India and the wider Arabian Peninsula. Through centuries of peaceful integration and economic partnership, Hindus succeeded in preserving their religious and cultural identity while benefiting from Oman's long-standing policies of tolerance. Consequently, they have become an integral component of the social fabric of modern and contemporary Omani society.
Keywords: Hindus, Oman, Banyans (Banians), History, Economy, Trade, Religious Coexistence.

المقدمة:

شهدت عُمان عبر تاريخها الممتد تفاعلاً حضارياً مميزاً مع الجاليات الأجنبية، وكان من أبرزها الجالية الهندوسية المعروفة بالبانيان، التي أدت دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية منذُ القرن السابع عشر وحتى أواخر القرن العشرين، وقد تميزت التجربة العُمانية بنهج قائم على التسامح الديني والانفتاح الاقتصادي، الأمر الذي أتاح لهذه الجالية الاستقرار وممارسة شعائرها الدينية بحرية، مع الحفاظ على مصالحها وخصوصيتها الثقافية. وفي المقابل، أسهم البانيان في تنشيط التجارة وتعزيز الروابط الاقتصادية، مما أوجد علاقة متوازنة جمعت بين التعايش السلمي

والتمايز الثقافي، ومن خلال تتبع تطور هذه العلاقة تاريخياً، تتضح ملامح نموذج واحد من كل في إدارة التنوع الديني والاجتماعي داخل المجتمع العُماني.

يتكون البحث منْ مقدمة ومبحثين جعلنا المحاور الرئيسية لهما بما يتناسب مع عنوان الدراسة، ركز المبحث الأول على **الجذور التاريخية للجالية الهندوسية ودورها في الاقتصاد العُماني خلال المدة 1800-1970م**، فيما تطرق المبحث الثاني إلى **التعايش الديني والثقافي للهندوس في عُمان 1800–1970م.** تلتها خاتمة أوجزنا بها أهم النتائج التي توصل إليها البحث. واعتمد البحث على مجموعة منْ المصادر والمراجع المتنوعة في مادتها العلمية سطرتْ جميعها في قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول. الجذور التاريخية للجالية الهندوسية ودورها في الاقتصاد العُماني خلال المدة 1800-1970م:

أولاً. الجالية الهندوسية في عُمان (نشأتها، تطورها، انتشارها) 1800-1900م:

تقع عُمان في الطرف الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، ممثلةً أقصى امتداد للسياسة العربية باتجاه شبه القارة الهندية، وقد أسهم موقعها البحري الواسع المطل على المحيط الهندي في تعزيز دورها، إذ تمتد سواحلها لنحو 1800كم على خليج عُمان وبحر العرب المتصلين بالمحيط الهندي، مما وفر لها إمكانيات كبيرة للتواصل مع الهند والعالم الخارجي، وقد اتسمت العلاقات بينهما بشكل عام بالهدوء وحسن الجوار، نتيجة حاجة الطرفين إلى تسيير أمورهما التجارية وإيجاد أسواق مناسبة لاستقبال منتجاتها، إضافةً إلى استخدام الطرق الملاحية للنفوذ إلى جنوب شرق آسيا، ومن جانبها تمتعت الهند منذُ زمن طويل بموارد طبيعية وفيرة وإمكانات عالية لتصدير الفائض من منتجاتها ورؤوس أموالها، بل ونقل خبرات أبنائها إلى الأقطار المجاورة ومنها عُمان وبقية مناطق الخليج العربي، التي دخلت في علاقات تاريخية متجذرة مع الهند، حتى أطلقت عليها المصادر اللاتينية القديمة اسم (تخوم الهند)[1] للدلالة على عمق هذا الارتباط، وللتأكيد على حدوث نوع من الامتزاج البشري بين قومياتهما، فقد استوطن عدد كبير من الهنود[2] في الخليج العربي وارتبطوا بأهله وشكلوا جاليات مهمة ذات مصالح تجارية كبيرة، أثرت وتأثرت اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً في الأوساط التي عاشت فيها[3].

تعود بدايات الوجود الهندي عامة والهندوسي خاصة في عُمان إلى قرون مبكرة من التاريخ الحديث، إذ تُشير بعض الروايات إلى احتمال قيام أول استقرار لهم في القرن الخامس عشر الميلادي، ويستند الباحث الإنكليزي مايلز في ذلك إلى وجود بقايا معبد هندوسي في قلهات، التي كانت تعد من أهم موانئ عُمان على بحر العرب خلال مرحلة الاحتلال البرتغالي 1507-1650م، وأشارت تقارير برتغالية إلى هجرة تجار هندوس من كوجرات إلى خورفكان قبل تدميرها عام 1507م، وهو ما يعكس وجود حركة تنقل مبكرة نحو سواحل الخليج العربي. كما كانت مسقط مدينة متعددة الثقافات، سكنها المسلمون والمسيحيون واليهود والأرمن والهنود البانيان والسند والفرس والأفارقة، وكل مجموعة منها لها حي خاص بها. ودعمت روايات القائد البرتغالي ألبوكيرك هذا التصور، إذ ذكر في يومياته أن التجار الهنود ساعدوا القوات البرتغالية في تنظيم تجارتها ومعاملاتها المالية في عُمان ومناطق واسعة من المحيط الهندي، لكن العلاقات الجيدة سرعان ما انقلبت لاحقاً إلى توترات نتيجة الخلافات السياسية والاجتماعية، ما دفعهم إلى التقارب مع القوى العُمانية المحلية، لاسيما اليعاربة[4](1624-1749م) في ظل صراعهم ضد البرتغاليين، (والذي انتهى بطرد الأخيرين من مسقط عام 1650م)[5]، الذين منحوا بعض الامتيازات لهذه الجالية وأعفوهم من بعض الالتزامات المالية، وفي عام 1669م ورد أن البانيان ساهموا في تسهيل اقتحام المواقع البرتغالية، قبل أن يتم أسر عدد منهم ونقلهم إلى مسقط، في إطار إعادة تنظيم المدينة كمنطقة تجارية متعددة الأعراق. وفي المراحل اللاحقة التي تركزوا فيها في المناطق الساحلية، لاسيما مسقط ومطرح، أقاموا أحياء وأسواقاً خاصة بهم بالقرب من المراكز التجارية والسياسية، كما انتشروا في صحار والسويق وصور والخابورة وساحل الباطنة، ومع مرور الوقت أصبحت مسقط مركز ثقلهم التجاري الرئيس، مدعومة بموقعها البحري ودورها في التجارة الخارجية، إضافة إلى ارتباطها بالحماية البريطانية[6] التي عززت حضورهم الاقتصادي في المنطقة[7].

ومنذ ذلك الوقت أخذت أعداد البانيان في التزايد تدريجياً، فبلغ عددهم نحو 1200 هندي في مسقط عام 1765م، وخلال هذه المرحلة تمتعوا بحقوق واسعة داخل عُمان، إذ سُمح لهم بالعيش فيها مع إعفائهم من دفع الجزية، كما أُجيز لهم ممارسة شعائرهم الدينية بحرية وتطبيق قوانينهم الخاصة، بل وإقامة معبد جديد لهم في مسقط إلى جانب المعبد

السابق، ويعود ذلك إلى طبيعة الحكم في عُمان، إذ اتسم حكم أسرة آل بو سعيد[8](1744-1783م) بالتسامح وحسن المعاملة، مما شجع على هجرة أعداد كبيرة منهم منذ نهاية القرن الثامن عشر، ليغدوا الفئة التجارية الأولى وليسيطروا على معظم الأنشطة الاقتصادية، ليس داخل عُمان فحسب بل في توابعها أيضاً مثل زنجبار في شرق أفريقيا، وبندر عباس وهرمز وميناب وقشم عند مدخل الخليج العربي، إضافة إلى جوادر وشاهباز على ساحل مكران، وقد عاش الهنود إلى جانب الأفارقة والشيرازيين القادمين من تلك المناطق بمختلف أعراقهم في ظل حكم غير متعصب دينياً أو عرقياً، يوفر لهم الاحترام وحرية ممارسة شعائرهم الدينية ومكانتهم الاجتماعية اللائقة، ويهيئ مناخاً إيجابياً للتعايش السلمي بين شتى المذاهب والأعراق، لاسيما في مسقط التي أثارت إعجاب عدد من الرحالة الغربيين الذين زاروا الشرق لما لمسوه من تسامح أهلها واعتدالهم تجاه الأجانب واحترامهم لقوانين الأديان الأخرى، ونتيجة لذلك شهدت أعدادهم نمواً كبيراً، إذ ارتفعت من 200 نسمة عام 1819م إلى 6000 نسمة عام 1859م، ومع مرور الزمن بلغ نفوذهم الاقتصادي ذروته في عهد السيد سعيد بن سلطان (1806-1856م)، إذ استأجر الهنود الموانئ لمدد محددة بلغت خمسة أعوام مقابل مبالغ متفق عليها، وكانت الموانئ تُطرح بعد انتهاء المدة في مزادات يحصل عليها من يدفع أكثر، وقد تركز هذا الامتياز في أيدي (عائلات تجارية هندية)[9] بارزة مثل سيفجي توبان وسيت وات بهيما وسيت جايارام سيفجي، الذين تولوا إدارة هذه العمليات في مسقط وزنجبار وحققوا من خلالها أرباحاً كبيرة، حتى بلغت قيمة آخر مبلغ دفعه جايارام سيفجي للسيد سعيد نحو 54,000 جنيه إسترليني، كما امتد نشاطهم إلى إدارة الإدارات الجمركية في مسقط وزنجبار، وأصبحوا بحلول منتصف القرن التاسع عشر من أكثر طبقات السكان ثراءً ونفوذاً في عُمان وزنجبار، إذ استحوذوا على جزء كبير من الممتلكات والأراضي عبر الرهن والشراء، وسيطروا على نحو أربعة أخماس التجارة الخارجية، حتى أصبح من المتعذر على الأسواق الأوروبية والأمريكية والهندية والمحلية إبرام أي صفقات تجارية مع عُمان دون مشاركة التجار الهنود فيها[10].

كما كان لهجرة البانيان واستقرارهم في عُمان خلال هذه المرحلة عدة عوامل مترابطة، أبرزها تعرض موطنهم الأصلي كوتش لكوارث طبيعية متكررة مثل الزلازل والمجاعات والأمراض، إذ اجتاحت البلاد مجاعة شديدة خلال المدة 1802-1804م، كما ظهر فيها مرض الطاعون وأدى إلى وفيات كثيرة، بالإضافة إلى زلزال شديد ضرب مدينة كوتش بتاريخ 16حزيران 1819م، كما عانى الإقليم من أوضاع سياسية غير مستقرة وصراعات على الحكم أضعفت الاقتصاد، فـ أدت تلك الأوضاع إلى انهيار اقتصاد البلاد، ففرضت كثير من الضرائب على التجار، فاضطر الذين كان أغلبهم من البانيان إلى الهجرة خارج البلاد وكانت عُمان أحد الخيارات المتاحة لهم، لأنها وفرت لهم مناخاً آمناً ومستقراً، وذلك نظراً لارتباطهم بعلاقات تجارية وشخصية مع حكامها الذين اشتهروا بالتسامح الديني منذ زمن طويل، فسمحوا للبانيان بإقامة المعابد الهندوسية في أراضيهم، وأسندوا إليهم إدارة الجمارك، كما شملتهم الرعاية البريطانية التي كفلت لهم كثير من الحقوق والصلاحيات التي فتحت لهم المجال للتملك في عُمان[11].

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر شهدت الجالية الهندية في عُمان نمواً متزايداً وتحولاً واضحاً في دورها الاقتصادي، مستفيدة من العلاقات التاريخية والحضارية الوطيدة التي ربطت عُمان بشبه القارة الهندية لقرون طويلة، ومن تسامح حكام البلاد الذين وفروا مناخاً إيجابياً للتعايش السلمي، لاسيما في مسقط التي وُصفت بأنها بلدة وادعة، أقاموا فيها ومطرح وصحار وصور وغيرها أحياءً سكنية مسورة وأسواقاً خاصة بهم، وتمتعوا بحرية ممارسة شعائرهم الدينية وإقامة دور لعبادتهم وإجراء طقوسهم الخاصة. وقد أشار الرحالة الأمريكي لوكر في مشاهداته في مسقط عام 1866م إلى وجود تجار هنود في سوق مسقط، وذكر أنهم يرتدون زياً أبيض مميزاً ويأتون من الهند محملين بالمنتجات الثمينة، كما لاحظ أن عدداً من سكان سواحل الجزيرة العربية كانت لهم علاقات تجارية مع الهند، مع وجود عدد من الهنود ضمن هذا النشاط، مما يعكس استقرارهم وانخراطهم في الحركة التجارية، كما أشار إلى بروز شخصيات ذات نفوذ من أصول هندية في المنطقة مثل يوسف بن عبد الله الإبراهيمي المرتبط ببومباي، وهو ما يدل على امتداد التأثير الهندي خارج عُمان أيضاً، ومع تزايد النفوذ البريطاني الذي ارتبطت به هذه الجالية، تحولت من فئة تجار محليين ومصرفيين وموظفين متخصصين إلى جماعة منظمة ومتماسكة استطاعت السيطرة على جزء كبير من الاقتصاد العُماني من خلال القروض ذات الفوائد المرتفعة ونظام الرهن الذي غالباً ما انتهى بالاستيلاء على الممتلكات[12].

كما أصبحوا الموردين الرئيسيين للبضائع التي يحتاجها الأوروبيون، في حين اكتفى التجار العرب بالقوافل البرية والنشاط في الداخل مع اعتماد كثير منهم مالياً على البانيان، وبذلك أصبحوا قاعدة أساسية في شبكة التجارة في المحيط الهندي، حتى أقر نائب الملك البريطاني كرزون بأن التجارة في مسقط تُدار بأيدي الهنود وأن مستقبل عُمان وراحة شعبها يرتبطان بالتجارة مع الرعايا البريطانيين الهنود، وبعد عام 1891م ومع توقيع المعاهدة التي منحت الوكيل السياسي البريطاني سلطات قضائية واسعة لحماية الرعايا البريطانيين من الإنكليز والهنود، تعزز موقعهم بشكل أكبر وأصبحوا أداة مهمة في يد بريطانيا للتأثير في الشؤون الداخلية، وقد تجلى ذلك خلال انتفاضة القبائل عام 1895م[13] حين طالبت السلطات البريطانية بتعويضات مالية كبيرة بلغت ما يقارب سبعة وثمانين ألف روبية عن أضرار لحقت بأموال وممتلكات التجار الهنود، كما فرضت رسوماً جمركية مرتفعة وصلت إلى 20% على الصادرات العُمانية عبر ميناء مسقط لمدة ثلاث أعوام كعقوبة جماعية، على الرغم من أن قادة الانتفاضة تجنبوا استهداف الرعايا البريطانيين وممتلكاتهم ولم يهاجموا سوى قصور السلطان، ومع ذلك أقر المسؤولون البريطانيون لاحقاً بأن سياستهم القاسية زادت من التوتر، مما انعكس سلباً على الجالية الهندية التي أصبحت موضع نفور اجتماعي وبعيدة عن عامة السكان[14].

ثانياً. دورها في النشاط الاقتصادي والتجاري في عُمان 1900–1970م:

عُدت التجارة المهنة الرئيسية لطائفة الهنود البانيان في عُمان، إذ تنوعت أنشطتهم التجارية واستحوذت على النسبة الأكبر من السلع، فأصبحوا المزود الأساسي للأسواق المحلية والخليجية، وتولوا تصدير منتجات الخليج العربي إلى الأسواق العالمية، كما استحدثوا أنشطة متعددة مثل الصرافة والوكالات التجارية والاستثمار العقاري، واستمروا في إدارة الجمارك العُمانية لأكثر من مائتي عام، وهو ما تؤكده معطيات عام 1874م التي تشير إلى أن مبلغ استئجار جمارك مسقط بلغ 120 ألف دولار نمساوي، مما يعكس حجم نفوذهم الاقتصادي في تلك المرحلة. ومع مطلع القرن العشرين، تمدد نشاطهم التجاري والاقتصادي ليصل إلى درجة شبه هيمنة كاملة على مفاصل الاقتصاد، فلم يقتصر دورهم على الإقراض بل شمل التحكم في تجارة اللؤلؤ والبلح والموارد الأساسية، إذ كان التجار البانيان في مطرح يمتنعون عن وزن محصول البلح الخاص بالخوجة، مما اضطرهم إلى نقله إلى مسقط لوزنه لدى موازين البانيان، كما برز دورهم في أزمة اللؤلؤ عام 1929م حين رفض التجار البانيان في دبي والشارقة تمويل سفن الغوص، الأمر الذي أجبر كبار تجار اللؤلؤ العرب على الاقتراض منهم بفوائد مرتفعة وصلت إلى 36%، وفي المجال المالي والإداري بلغ اعتماد حكام عُمان عليهم ذروته، إذ استمر تعيينهم في مناصب حساسة مثل الإشراف على الجمارك وحسابات العوائد، ومن أبرزهم دامودار تارامسي ومحمد إبراهيم الذي قام بإصلاح جهاز الجمارك، كما برزت لديهم ثروات كبيرة، إذ امتلك بعضهم ثروات طائلة في الهند، وسيطروا على ملكية عدد من المباني الرئيسية في المدن، مما شجع القوى الأجنبية على دفع مبالغ مرتفعة للحصول عليها، إضافة إلى سيطرتهم على تجارة الترانزيت(تجارة إعادة التصدير) والسلع الأساسية مثل الأرز والتوابل، حتى أصبحت الروبية الهندية العملة المتداولة في مختلف المعاملات نتيجةً لهذه الهيمنة الاقتصادية الواسعة المدعومة بالوجود السياسي البريطاني[15].

أسندت إليهم لاحقاً مناقصات المشاريع الحكومية اعتباراً من عام 1939م، إذ عين السلطان سعيد بن تيمور(1932-1970م) التاجر البانياني جوكالداس كيمجي رامداس مقاولاً رسمياً للحكومة، فرست عليه مناقصات تنفيذ جميع المشاريع التي أُنشئت على نفقة الدولة العُمانية أو بتمويل بريطاني، واستمرت شركة كيمجي رامداس المنفذ الحصري لتلك المشاريع حتى عام 1970م، ومن أبرز هذه المشاريع إنشاء قواعد لسلاح الجو الملكي البريطاني، إذ تطلب تنفيذ مشروع إعادة الطريق الجنوبي أن تقوم الشركة بتوفير العمالة ومواد البناء والمعدات، مستغلة شبكة علاقاتها مع القبائل من مختلف المناطق جراء نشاطها في تجارة التمور. كما شملت المشاريع بناء مرافق خاصة بشركة النفط في فهود أواخر كانون الأول 1953م، ومشروع تزويد صور بالمياه الصالحة للشرب من خلال إنشاء نظام تحلية بتكلفة إجمالية بلغت نصف مليون روبية هندية في تموز 1962م، بالإضافة إلى بناء حصن حبروت على الحدود العُمانية اليمنية في تشرين الثاني 1967م، وفي مجال البريد، تولت شركة كيمجي رامداس إدارة خدمة البريد في عُمان عبر مكتبها في صور، إذ وقع الوكيل السياسي البريطاني بتاريخ 2 كانون الأول 1945م عقداً مع جوكالداس كيمجي لنقل البريد أسبوعياً بين مسقط ورأس الحد، مع فرض عقوبات في حالة عدم تقديم الخدمات، وإيداع تأمين

بقيمة ألف روبية هندية ودفع خمسة آلاف روبية كرسوم إيجار سنوي، واستمرت الشركة تدير خدمة البريد في عُمان لمدة عشرين عاماً وذلك حتى تاريخ 29 تشرين الثاني1966م عندما أصبح البريد تحت الإدارة المباشرة لحكومة سلطنة مسقط وعُمان[16].

المبحث الثاني. التعايش الديني والثقافي للهندوس في عُمان 1800–1970م:

أولاً. مظاهر التسامح الديني:

تعود جذور التسامح الديني مع الجاليات الهندية في عُمان إلى مراحل مبكرة، أنه منذ أكثر من 400 عام تمتع التجار الهنود بسمعة طيبة بوصفهم أمناء وصادقين، وعملوا كمقرضين وحافظوا على ودائع السكان المحليين، وهو ما أسهم في ترسيخ مكانتهم داخل المجتمع، وقد تعزز هذا التسامح بعد مساعدة البانيان لليعاربة في طرد البرتغاليين عام 1650م، حيث أُعفيت جاليتهم من دفع الجزية وسُمح لهم ببناء معبد في مسقط، ثم تجلّى هذا النهج بوضوح في عام 1765م حين وثق الرحالة الدنماركي نيبور وجود نحو 1200 هندوسي في مسقط، مشيراً إلى أنهم يُسمح لهم بالعيش وفق قوانينهم الخاصة، وإحضار زوجاتهم، وممارسة شعائرهم كإقامة الطقوس وحرق موتاهم. واستمر هذا التسامح خلال القرن التاسع عشر، لاسيما في عهد السيد سعيد بن سلطان (1806-1856م)، إذ شجّع الهنود على الهجرة ومنحهم حرية دينية واسعة ومعاملة حسنة، وظهر ذلك عملياً في مواقف تراعي معتقداتهم الدينية، كما انعكس في ازدهار وجودهم في عُمان وزنجبار. وفي عام 1868، وخلال الاضطرابات الداخلية، أصدر الإمام عزان أوامره بعدم التعرض للأجانب أو ممتلكاتهم، وهو ما يعكس استمرار نهج التسامح، ثم تأكد هذا الاتجاه قانونياً مع معاهدة عام 1891م التي كفلت حرية العقيدة وممارسة الشعائر للرعايا البريطانيين، بمن فيهم الهنود، مما عزز أوضاعهم الدينية والاجتماعية. وفي عام 1913م وخلال ثورة الإمامة[17]، أكد الإمام الخروصي التزامه بحماية الهنود وأموالهم وضمان سلامتهم، نافياً استهداف أي جماعة على أساس ديني أو عرقي، وهو ما يدل على استمرارية هذا النهج حتى في أوقات الصراع، واستمر تطبيق التسامح عملياً في الحياة اليومية، كما يظهر في حادثة عام 1938م حين تم التعامل مع نزاع ديني بين أفراد من جنسيات مختلفة دون تحيز، مما يعكس حيادية السلطة. ومع مرور الزمن، ترسخ هذا النهج ليشمل الاعتراف بالممارسات الدينية وبقاء المعابد، إذ ظل معبد شيفا في مطرح قائماً، وقد عاش الهنود خلال هذه المراحل في بيئة أتاحت لهم ممارسة شعائرهم بحرية، وإقامة دور عبادتهم، والحفاظ على عاداتهم ولغتهم دون إجبار على الاندماج، مما جعل عُمان انموذجاً بارزاً للتعايش الديني السلمي حتى عام 1970م[18].

ثانياً. الأوضاع الاجتماعية للهندوس وعلاقتهم مع المجتمع العُماني:

تميزت المظاهر الاجتماعية للبانيان في عُمان وعلاقاتهم بالمجتمع العُماني بتطور تدريجي جمع بين الحفاظ على الهوية الخاصة والتفاعل الاقتصادي والاجتماعي، إذ تشكلت تجمعاتهم السكنية منذُ وقت مبكر في أحياء مغلقة عُرفت باسم محلة البانيان الواقعة على الواجهة الساحلية بالقرب من القنصلية البريطانية ومتاخمة لقصر السلطان، وهو ما أتاح لهم التمتع بالحماية البريطانية وحماية السلطان، كما شملت هذه المحلة السوق الهندي الذي تميز بأسقفه المنخفضة المائلة إلى الظلمة وأزقته الضيقة، وفي هذه البيئة حافظت الجالية على درجة عالية من التضامن الداخلي على الرغم من التفاوت الطبقي بين الأغنياء والفقراء أحياناً حتى داخل الأسرة الواحدة، ومنذ مدة طويلة تعود للقرن السابع عشر تواجدت المعابد الهندوسية في عُمان حيث نُقل تمثال الإله غوفيندراج (Govindaraj) من البصرة إلى مسقط، ومع مرور الزمن تكاثرت أعداد البانيان وأصبح لهم أكثر من معبد، وكانت طقوسهم الدينية تُمارس بحرية سواء في المنازل التي احتوت على أواوين مخصصة للعبادة تضم تماثيل أو صور الآلهة وتشعل أمامها نقاط الزيت مع منع الدخول بالأحذية احتراماً لها، أو في المعابد، كما احتفلوا بأعيادهم مثل عيد ميلاد الآغا خان وعيد فيجاياداشمي (Vijaydashmi) الذي أقامت فيه جمعية ماهاجان (Mahajan)[19] احتفالاً بيوم خروج الرب، إضافة إلى عيد هولي حيث كانوا يرشون المياه الملونة والعطور في شوارع أحيائهم، وتميزت عاداتهم الاجتماعية أيضاً بطقوس الزواج ذات الطابع الهندي الخالص حيث يُقدم العريس ساري أخضر لعروسه بينما يقدم خالها ساري أبيض وأحمر، ويضع رجل الدين نقاطاً حمراء على عمامة العريس ويربط في ثوبي العروسين عملة فضية وجوزة الطيب بخيط أحمر مع تلاوة التعاويذ، ويصاحب الزواج الرقص الهندي الذي يجسد قصص الآلهة، أما في طقوس الموت فكانوا يحرقون موتاهم بعد غسلهم وتعطيرهم بالصندل والعود، وتميز مظهرهم بارتداء الأقراط ووضع العلامات الدينية مثل الكونكو

الأحمر للنساء غير المتزوجات واللون الأحمر في مفرق الشعر للمتزوجات، في حين تمتنع الأرامل عن استخدام الألوان، كما أشار وصف عام 1899م إلى تمييز جباههم بعلامات مختلفة كالنجوم أو أنصاف الدوائر أو ثلاثة خطوط[20].

وعلى صعيد العلاقات مع المجتمع العُماني فقد اتسمت بازدواجية واضحة؛ فمن جهة عاش الهنود في مجموعات سكنية مغلقة بالنسبة للعرب ولم يظهر بينهم وبين أهل الخليج العربي عامة ارتباط يُذكر خارج النشاط الاقتصادي، وهو أمر كان مقبولاً في ظل النظام القديم، ومن جهة أخرى اندمج بعضهم جزئياً حيث استقروا وتزوجوا من نساء محليات وامتلكوا عقارات وثروات، إلا أن النظرة الدينية والاجتماعية إليهم بوصفهم وثنيين خلقت حالة من التحفظ وأحياناً العداء، ومع ذلك أدى هذا التصور نفسه إلى عدم التدخل في طقوسهم الدينية والسماح لهم ببناء معابدهم، وقد تعزز وضعهم بالحماية المزدوجة البريطانية والسلطانية، وبرز دورهم الاقتصادي حتى أصبحوا ضرورة للعرب بسبب عملهم كممولين ومرابين، وفي عام 1875م ظهرت توترات داخل الجالية الهندية نفسها في قضية فاضل ميران من الخوجة المسلمين الذي سعى للحصول على الحماية البريطانية المخصصة للبانيان، كما ظهرت منافسة اقتصادية بين الطائفتين حين امتنع تجار البانيان في مطرح عن وزن محصول البلح الخاص بالخوجة مما استدعى تدخل الوكيل البريطاني، واستمرت هذه التوترات في مراحل لاحقة كما حصل في عام 1945م حين نشب نزاع بين بلوشي وأحد موظفي البلدية من اللواتيا أعقبه اعتداء في مطرح على بعض الخوجة، ومع ذلك أظهرت السلطة نوعاً من الحياد في التعامل مع النزاعات كما حدث في عام 1938م، وعلى الرغم من هذه الاحتكاكات حافظ البانيان على مكانتهم داخل المجتمع العُماني بفضل دورهم الاقتصادي وتماسكهم الداخلي وقدرتهم على التكيف حتى في المناطق المغلقة، مما يعكس علاقة معقدة قامت على التعايش العملي والتباعد الاجتماعي في آن واحد خلال هذه المرحلة التاريخية[21].

ثالثاً. الثقافة الهندوسية في عُمان والعلاقات المتبادلة مع المجتمع العُماني:

تشكلت الثقافة الهندوسية في عُمان بوصفها واحدة من أقدم وأهم مظاهر الوجود غير المسلم في الخليج العربي، إذ برز دور التجار البانيان كعنصر اقتصادي واجتماعي فاعل منذ عام 1650م أيام دولة اليعاربة وهو ما أسهم في ترسيخ مكانة هذه الجالية، ثم تعزز وجودهم خلال القرن الثامن عشر، فقد دون الرحالة الدنماركي كارستن نيبور في يناير 1765م أن عددهم في مسقط بلغ نحو 1200 هندوسي، وأنهم يُسمح لهم بالعيش وفق قوانينهم الخاصة وإحضار زوجاتهم ونصب الأصنام في غرفهم وحرق موتاهم، وهو ما يعكس درجة عالية من التسامح الديني، وخلال القرن التاسع عشر تركز وجودهم داخل أسوار مسقط القديمة، إضافة إلى وجودهم في مطرح، وكانت الغالبية من الكتشيين الهندوس من طائفة بهاتيا الذين امتلكوا عقارات واسعة في مسقط ومطرح أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وفي هذه المرحلة حافظ البانيان على خصوصيتهم الثقافية بشكل واضح، إذ احتفظوا بلغاتهم وعاداتهم ولباسهم دون أي محاولة لإجبارهم على الاندماج، كما سمح لهم الحكام بإقامة دور عبادتهم وإيداع الأبقار فيها وحرق موتاهم وإقامة مدارسهم الخاصة، وهو ما يعكس حضوراً دينياً وثقافياً مستقلاً داخل المجتمع العُماني[22].

وفي الوقت نفسه قامت علاقتهم بالمجتمع المحلي على أساس التعايش والتكامل الاقتصادي، إذ وفر لهم الحكم العُماني بيئة غير متعصبة دينياً أو عرقياً، ومنحهم حرية ممارسة شعائرهم ومكانة اجتماعية مناسبة، كما أظهر بعضهم تكيفاً مع البيئة المحلية واستمرار نشاطهم التجاري حتى في أوقات الاضطراب، حيث كانوا يتعاملون مع القبائل ويعيدون الممتلكات إلى الحكومة الشرعية، وهو ما عزز صورتهم كفئة موثوقة ونشطة ومسالمة كما وصفهم نائب الملك البريطاني كرزون، وبحلول عام 1870م حصلت عائلة خيمجي رامداس على الجنسية العُمانية، واستمر دورها كوسيط بين المجتمعين حتى مُنح كاناكسي غوكالداس خيمجي لقب شيخ من السلطان قابوس بن سعيد(1970-2020م) لاحقاً تقديراً لدوره، وبحلول عام 1900م وما بعده، استطاعت أكثر من 120 عائلة هندية إثبات وجودها المستمر في عُمان مما أهلها للحصول على الجنسية العُمانية، غير أن علاقتهم بالمجتمع لم تخلُ من تأثيرات سلبية نتيجة الحماية البريطانية التي جعلتهم في بعض الأحيان موضع شك وبعيدين نفسياً عن بقية السكان، ومع ذلك استمر وجودهم قوياً ومؤثراً، وبذلك يتضح لنا الكيفية التي اعتمد فيها البانيان عبر المراحل الزمنية المختلفة على استراتيجيات متكاملة تمثلت في بناء علاقات وثيقة مع السلطة، والحفاظ على هويتهم الثقافية والدينية، وترسيخ سمعة

قائمة على الثقة والأمانة، وهو ما مكنهم من تحقيق استمرارية طويلة الأمد داخل المجتمع العُماني في إطار من التعايش والتفاعل المتبادل[23].

بناءً على ما تقدم يمكن القول إن سياسة التسامح الديني في عُمان شكلت أساساً مهماً للاستقرار الداخلي وجذب الجاليات الأجنبية، ولاسيما الهندوسية، مما أسهم في تنشيط الحركة التجارية وتعزيز الترابط الاقتصادي والاجتماعي، وقد مكن ذلك البانيان عبر تسلسل زمني طويل من ترسيخ وجودهم من خلال مزيج متوازن بين الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية وبناء علاقات اقتصادية وثيقة مع السلطة والمجتمع، مستفيدين من بيئة اتسمت بالمرونة والانفتاح، وهو ما أتاح لهم الاستمرار والتأثير دون ذوبان كامل، وأدى إلى نشوء نموذج متميز من التعايش السلمي القائم على التكامل الاقتصادي مع بقاء التمايز الثقافي.

الخاتمة:

1. أن الموقع الجغرافي لعُمان كان عاملاً حاسماً في بناء علاقات تجارية وحضارية عميقة مع الهند، مما جعلها حلقة وصل رئيسية بين الشرق والغرب، وأسهم في نشوء شبكة تجارية واسعة عبر المحيط الهندي.
2. أن الجالية الهندية، لاسيما البانيان، أدت دوراً مهماً في الاقتصاد العُماني، إذ سيطرت على قطاعات حيوية مثل التجارة الخارجية، والجمارك، والتمويل، وأسهمت في إدخال أنماط اقتصادية جديدة كالصرافة والاستثمار، مما جعلها أحد أعمدة النشاط الاقتصادي في البلاد.
3. أن سياسة التسامح الديني التي اتبعها الحكام العُمانيون لم تكن مجرد موقف أخلاقي، بل كانت نهجاً عملياً ساعد على استقرار الجاليات الأجنبية، ومنحها حرية ممارسة شعائرها، الأمر الذي عزز الثقة والتعايش وأسهم في ازدهار المجتمع العُماني.
4. أن النفوذ الأوروبي، لاسيما البريطاني، استند بدرجة كبيرة على الجالية الهندية، إذ استُخدمها كوسيط اقتصادي وإداري، مما أدى إلى تعاظم دورها وتحولها أحياناً إلى أداة تأثير في الشؤون الداخلية لعُمان.
٥. أن التداخل بين النفوذ الأجنبي والنشاط الاقتصادي للبانيان أدى إلى نتائج متباينة، إذ أسهم في تنشيط الاقتصاد من جهة، لكنه خلق نوعاً من الهيمنة الاقتصادية والاعتماد المالي من جهة أخرى، لاسيما في الأزمات.
6. أن المجتمع العُماني، على الرغم مما شهده من صراعات وثورات، حافظ على نهج متوازن في التعامل مع الجاليات الأجنبية، إذ استمرت الحماية والضمانات لهم حتى في أوقات الاضطراب، مما يعكس رسوخ قيم التعايش والاستقرار.
7. أخيراً، أن وجود الهندوس في عُمان يجمع بين الانفتاح الاقتصادي والتسامح الديني، وأن هذا التوازن كان عاملاً رئيساً في استمرارية دورها الحضاري والتجاري في المنطقة عبر العصور.

الهوامش:

---

(1) **تُخوم الهند:** اسم، جمع تَخْم وتُخْم وتُخُم، ويقصد به الحدود الفاصِلة بين الأراضي، وأحياناً تُستخدم بمعنى أطراف أو نواحي المكان. وهنا المقصود أن عُمان تقع على حدود أو أطراف المجال الجغرافي المؤثر للهند أو على مقربةً من نطاقها التجاري والبحري. للمزيد يُنظر: قاموس المعاني، تاريخ الزيارة 15/ 4/ 2026م، من خلال الرابط: https://www.almaany.com
يُنظر: ملحق رقم(1) خريطة توضح موقع عُمان بالنسبة للهند، ص17.

(2) وهنا يمكن التمييز بين طائفتين من الهنود الوافدين إلى عُمان؛ الأولى تُعرف بالخوجة وأحياناً باللواتيا، وهم مسلمون وفدوا من إقليم حيدر آباد ومناطق أخرى من شمال الهند ذات الأغلبية المسلمة، ويعتنق معظمهم مذهب الشيعة الإثنى عشرية، ويسميهم البريطانيون المحمديون. أما الطائفة الثانية، والأقل عدداً والأكثر ثراءً فهي المعروفة بالبانيان، وهم يتبعون الديانة الهندوسية وينتمي تجارهم إلى طبقة الفانياس (Vanias) التي أطلق عليها العرب اسم البانيان، بينما أطلق عليهم الأوروبيون اسم بانيا (Bania)، وهم فئة التجار وملاك الأراضي وأصحاب رؤوس الأموال ضمن التقسيمات الاجتماعية الهندوسية. للمزيد يُنظر: إسماعيل أحمد هارون الزدجالي، النشاط التجاري للبانيان في عُمان ١٧٤٤ -١٩٧٠م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس، مسقط، ٢٠١٩م، ص12؛ نورة محمد القاسمي، الوجود الهندي في الخليج العربي ١٨٢٠ -1947م، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ١٩٩٦م، ص ص71-74، 79، 111، 115؛ مقدام عبد الحسن الفياض، الجالية الهندية والإمامة الإباضية في عُمان... دراسة في العلاقات المتبادلة بينهما في نماذج من التاريخ العُماني بين عامي 1868-1920، مجلة الخليج العربي، مج41، العدد (1-2)، 2013م، ص5.

*وهنا سنركز على الطائفة الثانية من الهنود(البانيان) بما يتوافق مع عنوان الدراسة.

(3) المصدر نفسه، ص3.

(4) **اليعاربة:** تعود نشأة دولة اليعاربة في عُمان إلى انتعاش الإمامة الإباضية التي مثلت أهم محرك لتاريخ البلاد، وذلك بعد مرحلة من التفكك الداخلي والصراع بين الإمامة والنباهنة، إلى جانب الغزو البرتغالي لموانئ الساحل العُماني، وفي ظل هذه الظروف اجتمع أربعون عالماً من علماء الإباضية في نهاية عام 1624م واتفقوا على انتخاب ناصر بن مرشد اليعربي إماماً، فكان هذا الحدث نقطة التحول في تأسيس الدولة، إذ عمل الإمام ناصر بن مرشد على توحيد عُمان وبدء جهود تحرير الموانئ من السيطرة البرتغالية، لتقوم بذلك دولة اليعاربة كإمامة إباضية قادت المقاومة ضد الوجود البرتغالي في الخليج العربي، ثم تواصلت هذه الجهود في عهد الإمام سلطان بن سيف الذي تمكن من استكمال طرد البرتغاليين من سواحل عُمان، واستمرت الدولة خلال المدة (1642-1747م) في تعزيز قوتها، إذ امتد صراعها مع البرتغاليين إلى مناطق أوسع شملت الساحل الغربي للهند وشرق أفريقيا، وفي الوقت نفسه أقامت علاقات مع قوى محلية مثل الجبور والقواسم وبني ياس، ومع قوى إقليمية كالقوى الفارسية واليمنية، إضافة إلى تواصلها مع القوى الأوروبية مثل شركة الهند الشرقية الإنكليزية والهولندية والفرنسية، مما يعكس اتساع دورها السياسي والعسكري والتجاري في تلك المرحلة. للمزيد يُنظر: نغم طالب عبد الله النعيمي، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة في عُمان 1624-1747، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب -جامعة بغداد، 2005م، ص2-4، 16-26، 32، 51-78.

(5) Abdulrahman al Salimi, The Banians of Muscat: A South Asian Merchant Community in Oman and the Gulf, c. 1500–1700," in The Gulf in World History, Palgrave Macmillan, New York, 2014, P.105-111) ؛

فؤاد طارق كاظم العميدي، العلاقات العُمانية الهندية حتى عام 1856، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج16، العدد(4)، 2013م، ص512، 516-517)؛ مقدام عبد الحسن الفياض، المصدر السابق، ص3-4.

(6) بدأت الاستفادة الأوروبية من التجار البانيان في عُمان في وقت مبكر، إذ شرعت شركة الهند الشرقية البريطانية بممارسة نشاطها التجاري في مسقط منذ عام 1659م، وركزت في بداية وجودها على الاتجار بخمسة أنواع من السلع هي الحرير والصوف والبن واللؤلؤ والتمور، وهي من أهم مجالات نشاط التجار البانيان، مما دفع الشركة إلى الاعتماد على خبرتهم لتحقيق أهدافها التجارية، حتى وُصفت تجارتها في الخليج بأنها لم تكن إنكليزية خالصة، بل تجارة بحرية يديرها تجار هنود بسفنهم الخاصة تحت حماية العلم الإنكليزي وأحياناً بقيادة قبطان إنكليزي، وكانوا يدفعون رسوماً للشركة مقابل السماح لهم بممارسة هذا النشاط، وقد حققوا من خلال هذا التعاون أرباحاً كبيرة، وأصبحوا متحكمين في تجارة السلع، لاسيما بعد أن اعتبرتهم الشركة رعايا بريطانيين يتمتعون بالحقوق والواجبات نفسها، الأمر الذي أدى إلى توسع نشاطهم في مناطق نفوذها، وأسهم في تنشيط العلاقات التجارية بين الموانئ العُمانية وموانئ شبه القارة الهندية، وزيادة تدفق السلع التي كان يتم نقل معظمها عبر سفنهم أو بتمويل منهم. وفي عام 1670م افتتحت شركة الهند الشرقية الهولندية وكالة لها في مسقط، واعتمدت فيها على البانيان ككتبة ومترجمين وسماسرة، ومنحتهم صفة رسمية كتجار مستقلين يقيمون بالقرب من مقر الوكالة، كما استفادت منهم في الحصول على اللؤلؤ الذي تزايد الطلب عليه في أوروبا الغربية مع تعاظم النفوذ البريطاني لاحقاً، متمثلاً في إنشاء الوكالة البريطانية في مسقط، التي تعد مؤسسة متعددة الأغراض ذات وظائف سياسية واقتصادية واجتماعية هدفت إلى خدمة المصالح البريطانية وتعزيز هيمنتها في عُمان ومنطقة الخليج العربي، وقد تمتع وكيلها السياسي بصلاحيات استثنائية تمثلت في حق مخاطبة قسم الشؤون الخارجية لحكومة الهند مباشرة دون الرجوع إلى مقيمية بوشهر. للمزيد يُنظر: إسماعيل أحمد هارون الزدجالي، المصدر السابق، ص12، 20-21؛ مقدام عبد الحسن الفياض، الوكالة البريطانية في مسقط. مكانتها السياسية ومهامها الإدارية والاقتصادية، مجلة آداب الكوفة، العدد (3)، الكوفة، د.ت، ص97-117.

(7) Abdulrahman al Salimi, Op.Cit, P.111-115 ؛

فؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص516-517.

(8) **آل بو سعيد:** نشأت في عُمان بعد أفول دولة اليعاربة، نتيجة التفكك الداخلي والتنازع الأسري والصراع بين الهناوية والغافرية، ثم الاحتلال الفارسي لعُمان، إذ تزعمت صحار الحركة التحررية ضد فارس وسقطت دولة اليعاربة وانتقل الحكم إلى دولة آل بو سعيد، كان ذلك على الخلفية التي اتصف فيها إقليم عُمان، إذ اتصف بنزعته القبلية، وكان عرب الجنوب هم أول الوافدين عليه فاستمروا يقومون بالسلطة فيه، ولكن بمرور الزمن أخذت عناصر من قبائل الشمال تفد إلى عُمان واختلط العنصران عن طريق التزاوج، وإن وقفت العصبية القبلية حائلاً دون قيام اتحاد بين هذين العنصرين، وكان من نتيجة ذلك أن بات كل عنصر يتطلع إلى السيطرة على الآخر، وهو من أهم السمات المميزة لتاريخ عُمان القديم والحديث. وقد استطاع السيد سعيد خلال عهده الطويل أن يتوسع في الخليج العربي والجزيرة العربية وفي شرقي إفريقيا حتى أضحت دولته أكبر دولة محلية في الجزء الغربي من المحيط الهندي، ولكن بريطانيا لم تكن ترحب بوجود دولة قوية في طرق مواصلاتها إلى الهند، فعملت على ممارسة ضغوطها السياسية والعسكرية في القسم الآسيوي من ممتلكاته، ثم انتقلت إلى ممارسة هذا الأسلوب في القسم الإفريقي حتى تحقق لها فصل شطري الدولة وإعلانها بالاشتراك مع فرنسا سلطنتين مستقلتين. للمزيد يُنظر: جمال زكريا قاسم، دولة البو سعيد في عُمان وشرق إفريقيا: منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عُمان (1741 -1970)، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين -الإمارات العربية المتحدة، 2000م، ص10، 17، 56-99.

(9) ملحق رقم(2) يوضح جدول بأسماء العائلات التجارية الهندوسية في عُمان، ص18-22.

(10) فؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص517، 566-568؛ مقدام عبد الحسن الفياض، الجالية الهندية، ص4.

(11) إسماعيل أحمد هارون الزدجالي، المصدر السابق، ص22-59.
(12) مقدام عبد الحسن الفياض، الجالية الهندية، ص5، 7، 9؛ أحمد السعيدي، من بومباي إلى مسقط: عُمان والهند والخليج في رحلة الأمريكي لوكر Locker عام 1866م، مجلة التفاهم، دون العدد، جامعة ابن زهر، أكادير-المغرب، د.ت. ص434، 439-440.
(13) اندلعت انتفاضة القبائل العُمانية عام 1895م بقيادة الشيخ صالح بن دلي الغاراي ضد السلطان فيصل بن تركي، نتيجة لسياسة السلطان التي أضعفت نفوذه وتوقيعه معاهدة 1891م مع بريطانيا التي قيدت سيادته وأثارت استياء القبائل عليه، في 13 شباط 1895م، اقتحم أنصار الشيخ دبخ الله بن صالح مدينة مسقط، وفرّ السلطان إلى قلعة جلالي فتدخل الرائد البريطاني هايس سادلر جامس لحماية المصالح البريطانية، فأرسل سفينة حربية، وأوقف القتال لإخلاء الرعايا، وعرض حماية السلطان لكنه رفض ذلكَ، وفي النهاية توصل الطرفان لعقد صلح في 9 آذار 1895م برعاية بريطانية، دفع بموجبه السلطان غرامة مالية للثوار، وغادروا مسقط. للمزيد ينُظر: ثابت العمري وجبر الخطيب، ثورة عام 1895 في عُمان: دراسة تحليلية، مجلة المنارة، مج 22، العدد(2)، 2016م، ص555-566، 573-574؛ فاطمة بلهواري وبدر بن هلال العلوي، تدخل الرائد البريطاني هايس سادر جامس- Hayes Sadler James في حوادث 1895م بعُمان، المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، مج 5، العدد(1)، 2023م، ص16-24.
(14) مقدام عبد الحسن الفياض، الجالية الهندية، ص9، 20-24، 26-31؛ ثابت العمري وجبر الخطيب، المصدر السابق، ص573.
(15) إسماعيل أحمد هارون الزدجالي، المصدر السابق، ص111-135.
(16) إسماعيل أحمد هارون الزدجالي، المصدر السابق، ص141-163.
(17) انطلقت ثورة الإمامة عام 1913م في عُمان كاستجابة مباشرة لاستمرار مشاعر السخط والاضطرابات بين القبائل العُمانية، بسبب وقوع السلطان فيصل بن تركي تحت الضغوطات البريطانية واضطراره إلى توقيع معاهدة الحماية عام 1891م واستجابته للإملاءات البريطانية المتعلقة بمنع تجارة السلاح وفرض حظر تصديرها، مما دفع القبائل المستفيدة من هذه التجارة إلى إحياء منصب الإمامة، فتم انتخاب سالم بن راشد الخروصي إماماً في تنوف في آيار 1913م. وقد تزامن إطلاق النداء للثورة مع انتقال الحكم في مسقط إلى السلطان تيمور بن فيصل، وتزعمها الشيخ نور الدين السالمي بدعم من العلماء البارزين وزعامات الحزبين الهناوي والغافري، أمثال حمير بن ناصر النبهاني وقد كان دور نور الدين السالمي فاعلاً ومؤثراً نظراً لمكانته بين الزعامات القبلية والعلماء، فاستجاب لندائه جماعة من العلماء والطلبة والثقات، ونجحت الثورة في إحياء نظام الإمامة بانتخاب الإمام سالم بن راشد الخروصي، لكنها لم تنهِ السلطنة في مسقط، ولم تتمكن من إبعاد الهيمنة البريطانية، فبقي السلطان تيمور بن فيصل في المناطق الساحلية المدعومة من بريطانيا، بينما انكفأت الإمامة في الداخل وعاصمتها نزوى، واستمرت حالة الشد والجذب والتحالفات القبلية، فضلاً عن استمرار سياسة فرق تسد البريطانية. للمزيد يُنظر: علي بن سعيد الريامي، بريطانيا وثورات الداخل العُماني (١٨٦٨ - ١٩٢٠ م)، مجلة كلية الآداب، مج٣٥، العدد(٧١)، جامعة قنا-مصر، 2026م، ص40-43.
(18) نورة محمد القاسمي، المصدر السابق، ص64، 68، 187؛ فؤاد طارق كاظم العميدي، المصدر السابق، ص517، 559، 565، 612-613؛ مقدام عبد الحسن الفياض، الجالية الهندية، ص4-6، 13، 26-29، 31 ؛
Sandhya Rao, Strategic Belonging: Hindu Identity and Performance in Oman, Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies, 2022, P.5-7.
(19) جمعية ماهاجان (Mahajan): جمعية هندوسية في عُمان، تعد كياناً محورياً يدير الشؤون الثقافية والدينية للجالية الهندوسية، حيث تتولى إدارة المعبدين الهندوسيين القديمين في مسقط معبد شيفا في مطرح الذي يبلغ عمره 200 عام، ومعبد كريشنا في درصايت بروي، بالإضافة إلى الإشراف على المدارس الهندية في مسقط، وذلك تحت التوجيه المؤثر والمساهمات الكبيرة من عائلة خيمجي(Khimjis) التي تُعد من أبرز العائلات البانيان الكوتشية النافذة منذ القرن التاسع عشر، والتي ساهمت في تأسيس مؤسسات هندية بارزة مثل المدرسة الهندية في مطرح 1941م، والمدرسة الهندية في روي 1975م، والنادي الاجتماعي الهندي في روي 1977م، مما يعزز الروابط المجتمعية الوثيقة ويخلق شعوراً بـ المواطنة الثقافية في غياب الجنسية القانونية. للمزيد يُنظر:
Jajati K. Pattnaik and Chandan K. Pand, Indian Diaspora in Oman, Towards Excellence, Vol14, No (2), Gujarat University, India, 2022, P.1407-1410.
(20) نورة محمد القاسمي، المصدر السابق، ص210-239.
(21) نورة محمد القاسمي، المصدر السابق، ص36، 61، 66، 117-118، 210-239.
(22) مقدام عبد الحسن الفياض، الجالية الهندية، ص4-6، 13-14، 22-23.
(23) مقدام عبد الحسن الفياض، الجالية الهندية، ص4-6، 13-14، 22-23 ؛
Sandhya Rao, Op.Cit, P.5 ؛ Sandhya Rao and James, The Hindu Community in Muscat: Creating Homes in the Diaspora, Journal of Arabian Studies, Vol 5, No (2), 2015, P.12-19.

الملاحق:

ملحق رقم(1) خريطة توضح موقع عُمان بالنسبة للهند.

المصدر: https://ar.wikipedia.org/wiki .

ملحق رقم(2) يوضح جدول بأسماء العائلات التجارية الهندوسية في عُمان.

م	إســـــــــم الأســـــــــرة	تاريـــخ الإستقرار
١٥	أسرة پرشوتم مادوجي Purshottam Madhawji	١٩٠٤
١٦	أسرة نارنجي هيرجي (لاتوالا) Naranjee Hirjee (Latwalla)	١٩٠٥م
١٧	أسرة دوارکاداس بوبات Dwarkadas Popat	١٩٠٥م
١٨	أسرة موجاتلال باندیا Mugatlal Pandya	١٩٢٠م
١٩	أسرة پراجي رانشوداس Pragji Ranchhoddas	١٩٢٠م
٢٠	أسرة سي جيانت C.Jayant	١٩٢٠م
٢١	أسرة پرشوتم كانجي Purshottam Kanji	١٩٢٠م
٢٢	أسرة إيجي سنداراس Ebji Sundardas	١٩٢٥م
٢٣	أسرة ميجي نانسي آشر Meghi Nensey Asher	١٩٢٥م
٢٤	أسرة ماثراداس كيشافجي Mathradas Keshavji	١٩٢٥م
٢٥	أسرة كارساناداس هملاي Karsandas Haridas Hamlai	١٩٢٩م
٢٦	أسرة ديپشاند Dipchand	١٩٢٩
٢٧	أسرة درامسي نانسي توپراني Dharamsey Nensey Toprani	١٩٣٠م
٢٨	أسرة جولاب دوارکاداس Gulab Dwarkadas	١٩٣٠م
٢٩	أسرة جثناند شري رام Jethanand Shree Ram	١٩٣٠م
٣٠	أسرة راتنلال كاشيولا Ratanlal Ganeshbhai Kachiwala	١٩٣٠
٣١	أسرة بهنجي هريداس Bhanji Haridas	١٩٣٠م

م	إســـــــــــم الأســـــــــــرة	تاريـــخ الإستقرار
٣٢	أسرة لالشاند فالومال Lalchand Valloomal	١٩٣٠م
٣٣	أسرة رامنيكلال بي كوتاري Ramniklal Kothari	١٩٣٥م
٣٤	أسرة برشوتم كارساتداس Purshottam Karsandas	١٩٣٥م
٣٥	أسرة جيفراج رامداس جافا Jivraj Ramdas Java	١٩٣٥م
٣٦	أسرة براتكومار إيجي Bharatkumar Ebji	١٩٣٧م
٣٧	أسرة هاريداس نانسي توبراني Haridas Nensy Toprani	١٩٣٨م
٣٨	أسرة مداوجي فيلجي Madhawjee Velji	1940
٣٩	أسرة كيرانبهاي أشر (القاضي) Kiranbhai Asher (Kazi)	١٩٤٠م
٤٠	أسرة شاه ناجرداس مانجي Shah Nagardas Manji	١٩٤٠م
٤١	أسرة كماتداس همراج فد Kumandas Hemraj Ved	١٩٤٠م
٤٢	أسرة موهانلال باواني Mohanlal Arjan Pawani	١٩٤٠م
٤٣	أسرة برتاب جيفراج Pratap Jivraj	١٩٤٠م
٤٤	أسرة نارنداس سامبت Narandas Sampat	١٩٤٠م
٤٥	أسرة لالجي كارساتداس Lalji Karsandas Asher	١٩٤٠م
٤٦	أسرة سنداردداس بهاتيا Sundardas Bhatia	١٩٤٢م
٤٧	أسرة لالشاند فالومال Lalchand Valoomal	1946
٤٨	أسرة بارشوتم رانشورداس Parshottam Ranchordas	١٩٤٦م

م	إســـــــــــم الأســـــــــــرة	تاريـــخ الإستقرار
٤٩	أسرة شاتربهوج كالياني Chaturbhuj Kalyani	١٩٤٦م
٥٠	أسرة جثمال كالياتجي Jethmal Kalyanji	١٩٤٦م
٥١	أسرة كيمجي أرجون باواني Khimji Arjun Pawani	١٩٤٧م
٥٢	أسرة فيشانداس أشر Vishandas Asher	١٩٤٧م
٥٣	أسرة فالوبهاي Valoobhai	١٩٤٧م
٥٤	أسرة دانجارشي ثاريا Dangarshi Tharia	١٩٤٧م
٥٥	أسرة دانجارشي تاريا Dungarshi Tharia	١٩٤٧م
٥٦	أسرة جي.إن غاندي J.N . Gandhi	١٩٤٨م
٥٧	أسرة باجوبهاي Bhagubhai	١٩٤٩م
٥٨	أسرة نارينداس براجي توبراني Naraindas Pragji Toprani	١٩٥٠م
٥٩	أسرة ليلادار هريداس Liladhar Haridas	١٩٥٠م
٦٠	أسرة كيوبهاي توبراني Kabubhai Toprani	١٩٥٠م
٦١	أسرة سنريندرا ديراجلال Sunrendra Dhirajlal	١٩٥٠م
٦٢	أسرة مراج برانجيفان مولجي Maraj Pranjivan Mulji	١٩٥٠
٦٣	أسرة أوزابهاي شاه Ozabhai Shah	١٩٥٠م
٦٤	أسرة شابلداس شاه Chhabildas Shah	١٩٥٠م
٦٥	أسرة ماثراداس هريداس Mathradas Haridas	١٩٥٠م

م	إســـــــــم الأســـــــــرة	تاريـــخ الإستقرار
٦٦	أسرة أودافجي همراج Odhavji Hemraj	١٩٥٠م
٦٧	أسرة سوريش لكشميداس آشر Suresh Laxmidas Asher	١٩٥٠م
٦٨	أسرة براجي برشوتم Pragji Purshottam	١٩٥٠م
٦٩	أسرة ملشاند أودرام Mulchand Udharam	١٩٥٠م
٧٠	أسرة نارسينداس جنجلا Narsindas Jangla	١٩٥٠م
٧١	أسرة دوارکاداس کشراني Dwarkadas Kachrani	١٩٥٠م
٧٢	أسرة ديفجي أودافجي Devji Odhavji	١٩٥٢م
٧٣	أسرة راتنسي تريكامداس Ratansi Trikamdas	١٩٥٢م
٧٤	أسرة عبدالله بونجا Abdullah Punja	١٩٥٢م
٧٥	أسرة جونفانتراي جاني Gunvantrai Jani	١٩٥٢م
٧٦	أسرة جيثانات تولسيداس Jethanand Tulsidas	١٩٥٣م
٧٧	أسرة راتنسي كتاو Ratanshi Khatau	١٩٥٤م
٧٨	أسرة راميش شروف Ramesh Shroff	١٩٥٥م
٧٩	أسرة كانيلال ماتا Kanaiyalal Matta	١٩٥٧م
٨٠	أسرة هارجيفان جورداناداس Harjivan Gordhandas	١٩٥٧م
٨١	أسرة راتنبهاي راتنسي Ratubhai Ratansi	١٩٥٨م
٨٢	أسرة فيجاسن بهاتيا Vijaysinh Bhatia	١٩٦٠م

م	إســـــــــــم الأســـــــــــرة	تاريـــــخ الإستقرار
٨٣	أسرة سولانكي Solanki	١٩٦٤م
٨٤	أسرة لطيف رحمان Latif Rehman	١٩٦٤م
٨٥	أسرة جامنداس كيمجي Jamnadas Khimji	بدون تاريخ
٨٦	أسرة جولابسي راتنسي Gulabsi Ratansi	بدون تاريخ
٨٧	أسرة جولابسي مولجي Gulabsi Mulji	بدون تاريخ
٨٨	أسرة ديفجي سامبت Devji Sampat	بدون تاريخ
٨٩	أسرة جنفانتري جاني Gunvantrai Jani	بدون تاريخ

المصدر: إسماعيل أحمد هارون الزدجالي، المصدر السابق، ص191-195.

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم.**

أولاً. الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. إسماعيل أحمد هارون الزدجالي، النشاط التجاري للبانيان في عُمان ١٧٤٤ -١٩٧٠ م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية -جامعة السلطان قابوس، مسقط، ٢٠١٩م.

2. نغم طالب عبد الله النعيمي، العلاقات الخارجية لدولة اليعاربة في عُمان 1624-1747، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب -جامعة بغداد، 2005م.

ثانياً. الكتب:

أ. الكتب العربية:

1. جمال زكريا قاسم، دولة البو سعيد في عُمان وشرق إفريقيا: منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عُمان (1741 -1970)، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين -الإمارات العربية المتحدة، 2000م.

2. نورة محمد القاسمي، الوجود الهندي في الخليج العربي ١٨٢٠ -1947م، منشورات دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ١٩٩٦م.

ب. الكتب الإنكليزية:

-Abdulrahman al Salimi, The Banians of Muscat: A South Asian Merchant Community in Oman and the Gulf, c. 1500–1700," in The Gulf in World History, Palgrave Macmillan, New York, 2014.

ثالثاً. البحوث المنشورة:

أ. البحوث العربية:

1.أحمد السعيدي، من بومباي إلى مسقط: عُمان والهند والخليج في رحلة الأمريكي لوكر Locker عام 1866م، مجلة التفاهم، دون العدد، جامعة ابن زهر، أكادير-المغرب، د.ت.

2. ثابت العمري وجبر الخطيب، ثورة عام 1895 في عُمان: دراسة تحليلية، مجلة المنارة، مج 22، العدد(2)، 2016م.

3. علي بن سعيد الريامي، بريطانيا وثورات الداخل العُماني (١٨٦٨ -١٩٢٠ م)، مجلة كلية الآداب، مج٣٥، العدد(٧١)، جامعة قنا-مصر، 2026م.

4. فاطمة بلهواري وبدر بن هلال العلوي، تدخل الرائد البريطاني هايس سادر جامس-Hayes Sadler James في حوادث 1895م بعُمان، المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية، مج 5، العدد(1)، 2023م.

5. فؤاد طارق كاظم العميدي، العلاقات العُمانية الهندية حتى عام 1856، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مج16، العدد (4)، 2013م.

6. مقدام عبد الحسن الفياض، الجالية الهندية والإمامة الإباضية في عُمان... دراسة في العلاقات المتبادلة بينهما في نماذج من التاريخ العُماني بين عامي 1868-1920، مجلة الخليج العربي، مج41، العدد (1-2)، 2013م.

7. ـــــــ، الوكالة البريطانية في مسقط. مكانتها السياسية ومهامها الإدارية والاقتصادية، مجلة آداب الكوفة، العدد (3)، الكوفة، د.ت.

ب. البحوث الإنكليزية:

1. Jajati K. Pattnaik and Chandan K. Pand, Indian Diaspora in Oman, Towards Excellence, Vol14, No (2), Gujarat University, India, 2022.

2. Sandhya Rao, Strategic Belonging: Hindu Identity and Performance in Oman, Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies, 2022.

3. Sandhya Rao and James, The Hindu Community in Muscat: Creating Homes in the Diaspora, Journal of Arabian Studies, Vol 5, No (2), 2015.

رابعاً. شبكة الإنترنت العالمية:

1. قاموس المعاني، تاريخ الزيارة 15/ 4/ 2026م، من خلال الرابط إدناه: *https://www.almaany.com*

2. *https://ar.wikipedia.org/wiki*